**النشر بموجبات بناء القصور العشرة**

**الخطبة الأولى**

الحمد لله العفو الكريم، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، جعل الحياة الدنيا داراً للابتلاء والاختبار، ومحلاً للعمل والاعتبار، وجعل الآخرة دارين، داراً لأهل كرامته وقربه من المتقين الأبرار، وداراً لأهل غضبه وسخطه من الكفار والفجار، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الواحد القهار ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله النبي المختار، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الأخيار ، ومن تبعهم بإحسان ما تعاقب الليل والنهار . أما بعد .

يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور

النفس تبكي على الدنيا وقد علمت \*\*أَنَّ السَّلاَمَة َ فِيْها تَرْكُ ما فِيها

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها \*\*إِلاّ الَّتي كانَ قَبْلَ المَوْت بانِيها

فَإِنْ بَنَاها بِخَيْرٍ طابَ مَسْكِنُها \*\*وَإِنْ بَنَاها بِشَرٍّ خابَ بانِيها

أين الملوك التي كانت مسلطنة \*\*حتى سَقَاها بِكاسِ المَوْتِ سَاقِيها

أَمْوالُنا لِذَوِي المِيْراثِ نَجْمَعُها \*\* ودورنا لخراب الدهر نبنيها

كم من مداين في الآفاق قد بنيت \*\*أمست خراباً ودان الموت دانيها

لِكُلِّ نَفْسٍ وإنْ كانَتْ عَلى وَجَلٍ \*\* مِنَ المَنِيَّة ِ آمالٌ تُقَوِّيها

فالمرء يبسطها والدهر يقبضها \*\* والنفس تنشرها والموت يطويها

كم يسعى الإنسان ويشقى في هذه الحياة الدنيا ليبني له بيتاً فيها ، فيخسر من ماله وجهده وفكره ووقته ما لا يخطر على بال ثم هذه البيت معرض للبِلى والزوال ، والحرق والهدم ، والتشقق والتصدع ، وان سلم البيت من ذلك كله فلن يسلم صاحبه من الموت ، فكلٌ مسافر مع قافلة الراحلين كما قال الله عز وجل ﴿ ‌أَيْنَمَا ‌تَكُونُوا ‌يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: 78]
ويكون هذا الشخص قد تحمل الهموم والغموم والأرق والقلق ، ولربما سكب ماء وجهه ، طلباً القرض والدين ، وسائلاً الإمهال والتأجيل ، وفي النهاية هو يعلم أن هذا كله عرضٌ زائل ومتاعٌ حقير .
ولذلك المؤمن تسموا نفسه ويتشوق ليبني له بيت وقصر في الجنة .
وبيوت وقصور الجنة ليس كبيوتنا وقصورنا جاء في وصف بيوت الجنة كما في جاء في عن أبي هريرة رضي الله عنه -أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: ((‌الجَنَّةُ ‌بناؤها ‌لبنةٌ مِنْ فِضَّةِ ولَبنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ومِلاطُها المِسْكُ الأذْفَرُ وَحَصَباؤها اللُّؤلُؤ والياقُوتُ وتُرْبَتُها الزَّعْفرانُ مَنْ يَدْخُلُها يَنْعَمُ لَا يَيأَسُ وَيَخْلُدُ لَا يَمُوتُ لَا تَبْلَى ثِيابُهُمْ وَلَا يَفْنَى شَبابُهُمْ)) ([[1]](#footnote-1)).

كم من الوقت يستغرق الإنسان في بناء بيتٍ في الدنيا? وكم من المال الكثير سينفق على البناء والتشييد؟ وكم من الجهد والتفكير سيبذل في التخطيط والتعديل؟ وكم من الأمور سوف تتم ليخرج هذا القصر إلى حيز الوجود؟

سبحان الله هذا بيتٌ بناؤه من تراب وأسمنت وحديد، وهو إلى الزوال قريب، وأعجب من ذلك أنه تجري تحته مجاري وقاذورات البشر، وبداخله دورات للمياه، والذي يملكه ويسكنه لا يكاد يمر عليه يوم إلا ويحصل له وبه نكد وتكدير، بما جبلت عليه هذه الدنيا الفانية.

لكنك أخي المسلم تستطيع أن تحصل على بيتٍ لا تعتريه العوارض، ولا تُكدِّره المُكدِّرات، ولا يُكلٍّف مالاً، ولا سنوات، وهو باق على نظرته وجماله، وأنسه دائم ما دامت الأرض والسموات.

بناؤه يسر الناظرين، لبنة من ذهب ولبنة من فضه، بلاطه المسك، وحصباؤه اللؤلؤ، وحشيشه الزعفران، والأنيس فيه حور مقصورات في الخيام، كأمثال اللؤلؤ المكنون، لو أطلت امرأة من نساء الجنة على هذه الدنيا لملأت الدنيا نوراً وعطراً، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها، نعيم مقيم وقرة عين لا تنقطع أهلها يأكلون ويشربون ويحيون ولا يموتون ويزورون ربهم ويستمعون إلى خطابه ويسعدون برؤية وجهه الكريم قال الله تعالى عنهم:﴿ ‌وُجُوهٌ ‌يَوْمَئِذٍ ‌نَاضِرَةٌ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾[القيامة: 22-23].

فإن سألت يا عبد الله: كيف أحصل على هذا البيت، وما هي الأفعال والأقوال، التي بها تُنال الآمال، ببيوت وارفة الظلال في جنة جلّت عن مثل ومثال، وتعالت عن حيز الفكر والخيال، بإذن الله الكبير المتعال... وإليك هذه الأعمال.

✍أولا الإيمان بالله والعمل الصالح:

قال الله تعالى: «وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَاء الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ» [سبأ: 37]، قال ابن كثير: «أي في منازل الجنة العالية آمنون من كل بأسٍ وخوف وآذى ومن كل شر يُحذر منه». ([[2]](#footnote-2))

✍ثانيا -الحمد والاسترجاع حال وقوع المصيبة:

 إخوة العقيدة : ومن الذين تبنى لهم القصور و يضاعف لهم الأجور أهل الصبر على البلاء عَنْ ‌أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللهُ لِمَلَائِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي! فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: ‌قَبَضْتُمْ ‌ثَمَرَةَ ‌فُؤَادِهِ! فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ، فَيَقُولُ اللهُ: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ ([[3]](#footnote-3))

✍ثالثا-تقوى الله: قال تعالى:

 و ها هم المتقون عباد الله قد هيئ الله تعالى الهم القصور و بنى لهم غرفا من فوقها غرف مبنية «لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ» [الزمر: 20].

 قال ابن كثير : «أي مساكن عالية طباق بعضها فوق بعض».([[4]](#footnote-4))

" قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مِنْ زَبَرْجَدٍ وَيَاقُوتٍ" تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ" أَيْ هِيَ جَامِعَةٌ لِأَسْبَابِ النُّزْهَةِ.

✍رابعا -الغدو إلى المسجد والرواح:

 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ ‌أَعَدَّ ‌اللَّهُ ‌لَهُ ‌فِي ‌الْجَنَّةِ ‌نُزُلًا ‌كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ» ([[5]](#footnote-5)).

فالمؤمنون في غرف في علالي، بعضها أعلى من بعض كما أن الكفار في دركات بعضها أسفل من بعض، قال الله: {لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ} [الزمر:20] وهي أعالي الجنات {مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ} [الزمر:20] فذكر الغرف وهي العالية وفي أعلى منها أيضاً في الجنة للمؤمنين {غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ} [الزمر:20] بناها ربنا سبحانه تبارك وتعالى، جعلها لبنة من ذهب ولبنة من فضة، وجعل فيها الأنهار، وجعل حصباءها المسك الأذفر، وجعل فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين، فهي غرف مبنية، يقول ابن عباس: من زبرجد وياقوت، وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " بِنَاءُ الْجَنَّةِ لَبِنَةٌ مِنْ ‌ذَهَبٍ، ‌وَلَبِنَةٌ ‌مِنْ ‌فِضَّةٍ " ([[6]](#footnote-6)) ، وذكر النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في الجنة طولها خمسون ميلاً من درة مجوفة، وهذه للمؤمن من ضمن خيماته ومن ضمن قصوره، سميت خيمة ولكن حقيقتها أنها جوهرة مجوفة طويله، فهذه خيمة لمؤمن في الجنة! نسأل الله عز وجل أن يجعلنا من أهل جنته.

\* وقال الحافظ ابن حجر: والنُزُل (بضم النون والزاي): المكان الذي يُهيأ للنزول فيه، (وبسكون الزاي): ما يُهيأ للقادم من الضيافة ونحوها. ([[7]](#footnote-7))

\* وقال ابن عثيمين «وظاهر الحديث أن من غدا إلى المسجد أو راح، سواءً غدا للصلاة أو لطلب علم أو لغير ذلك من مقاصد الخير أن الله يكتب له في الجنة نزلاً».([[8]](#footnote-8))

✍خامسا-سدُّ فُرجة في الصلاة:

 عباد الله: ومن الأعمال اليسيرة التي رتب الله عليها الأجور العظيمة أمر يستهين به كثير من الأخيار ألا و هو سد الفرج في الصلاة عن عائشة قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ‌من ‌سد ‌فرجة ‌بنى الله له بيتا في الجنة ورفعه بها درجة »([[9]](#footnote-9)).

فكيف يزهد في هذا الأجر من الإخوان وإن سد الفرجة ليستغرق نحو «3» ثوان؟!

✍ سادسا-صلاة اثنتي عشرة ركعة في اليوم والليلة

 إخوة الإيمان ومما تبنى به قصور الجنة المواظبة على السنن المؤكدة في اليوم و الليلة عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ ثَابَرَ عَلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً مِنَ ‌السُّنَّةِ ‌بَنَى ‌اللَّهُ ‌لَهُ ‌بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ» »([[10]](#footnote-10))

عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ، قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى فِي يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا، ‌بُنِيَ ‌لَهُ ‌بِهِنَّ ‌بَيْتٌ ‌فِي ‌الْجَنَّةِ» » ([[11]](#footnote-11))

✍سابعا صلاة الضحى أربعاً وقبل الظهر أربعاً :َ

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: " «مَنْ صَلَّى الضُّحَى أَرْبَعًا ‌وَقَبْلَ ‌الْأُولَى ‌أَرْبَعًا ‌بُنِيَ ‌لَهُ ‌بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ» " » ([[12]](#footnote-12))والمراد بالأولى: صلاة الظهر فيما يبدو لي، والله أعلم.

بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة، ونفعني وإياكم بما فيهما من البينات والحكمة، أقول ما تسمعون، وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنبٍ وخطيئةٍ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه.

أما بعد أيها المسلمون: .................................

✍ثامنا - قراءة سورة الإخلاص عشر مرات:

 عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ: عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: «مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حَتَّى يَخْتِمَهَا ‌عَشْرَ ‌مَرَّاتٍ ‌بَنَى ‌اللَّهُ ‌لَهُ ‌قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ». فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِذَنْ أَسْتَكْثِرَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -: «اللَّهُ أَكْثَرُ وَأَطْيَبُ» ([[13]](#footnote-13))

فكيف يزهدُ أحدٌ في هذا الأجر الفائق، وإن قراءتها عشراً لتستغرق نحو «3» دقائق؟!

✍تاسعا – طيب الكلام، وإطعام الطعام، وإدامة الصيام، وصلاة القيام:

عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ‌إِنَّ «‌فِي ‌الْجَنَّةِ ‌غُرَفا ‌يُرَى ‌ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرُهَا»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعَدَّهَا اللَّهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَفْشَى السَّلَامَ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ، وَالنَّاسُ نِيَامٌ» ([[14]](#footnote-14)).

وطيب الكلام معروف، وهو من حسن الخلق، وإطعام الطعام عام ويشمل إطعام الرجل زوجه وبنيه، وآبائه وإخوته وأقربائه وأضيافه وجيرانه، وإطعام اليتامى والمساكين والفقراء والمحتاجين... الخ، وإدامة الصيام معروفة، وصلاة القيام أقلها ركعة فلا يبخلن أحدكم على نفسه ولو بركعة يوتر بها، ولو بعد العشاء

✍عاشرا-ترك المراء وترك الكذب وحسن الخلق:

 عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا ‌زَعِيمٌ ‌بِبَيْتٍ ‌فِي ‌رَبَضِ ‌الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ» »([[15]](#footnote-15)) (والزعيم: هو الضامن، وربض الجنة: ما حولها، والمراء: هو الجدال).

 ✍ **الحادي** عشر -بناء المساجد:

 عَنْ ‌عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «‌مَنْ ‌بَنَى ‌لِلهِ ‌مَسْجِدًا ‌بَنَى اللهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ» ([[16]](#footnote-16))

 عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا وَلَوْ ‌كَمَفْحَصِ ‌قَطَاةٍ ‌بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الجنة")([[17]](#footnote-17))

الدعاء..........................................

1. - أخرجه أحمد (2/445، رقم 9742) ، وهناد في الزهد (1/106، رقم 130) ، والترمذي (4/672، رقم 2526) قال الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم: 3116 في صحيح الجامع [↑](#footnote-ref-1)
2. - تفسير (3/714) [↑](#footnote-ref-2)
3. - "جامع الترمذي" رقم (1021)، و"مسند أحمد" (4/ 415)، و"صحيح ابن حبان" رقم (2948)، وقال الترمذي عقبه: "حديث حسن غريب" (حسن) انظر حديث رقم: 795 في صحيح الجامع [↑](#footnote-ref-3)
4. - تفسيره (4/64) [↑](#footnote-ref-4)
5. -أخرجه: البخاري 1/ 168 (662)، ومسلم 2/ 132 (669) [↑](#footnote-ref-5)
6. - «مسند أحمد» (14/ 359 ط الرسالة):«وأخرجه الطبراني في "الأوسط" (2553) ، وأبو نعيم في "الحلية" 2/248، وفي "صفة الجنة" (137)» [↑](#footnote-ref-6)
7. - الفتح (2/183) [↑](#footnote-ref-7)
8. - شرح رياض الصالحين (3/202): [↑](#footnote-ref-8)
9. - أمالي المحاملي (36/ 2)، تعليق الألباني "هذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير الحسن بن عبد العزيز الجروي، فهو من شيوخ البخاري"، الصحيحة (1892) [↑](#footnote-ref-9)
10. - رواه الترمذي رقم (414) في الصلاة، باب ما جاء فيمن صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة، والنسائي 3 / 260 و 261) [صحيح الجامع: 6183]. [↑](#footnote-ref-10)
11. - أخرجه مسلم (728)، والنسائي في "الكبرى" (491) [↑](#footnote-ref-11)
12. - مجمع الزوائد في باب صلاة الضحى ج 2 ص 238) (حسن) انظر حديث رقم: 6340 في صحيح الجامع [↑](#footnote-ref-12)
13. - أحمد (15648)، تعليق الألباني "حسن"، صحيح الجامع (6472)، الصحيحة (589) [↑](#footnote-ref-13)
14. - أخرجه أحمد من رواية علي رضي اللَّه عنه، في المسند 1/ 156 ضمن مسند علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه، وأخرجه الترمذي في السنن 4/ 673 كتاب صفة الجنة (39)، باب ما جاء في صفة غُرَفِ الجنة (3)، الحديث (2527) [↑](#footnote-ref-14)
15. - أخرجه أبو داود (4/253، رقم 4800) ، والطبراني (8/98، رقم 7488) ، والبيهقي (10/249، رقم 20965) [صحيح أبي داود: 4015]. [↑](#footnote-ref-15)
16. - ابن ماجه (736) باب من بنى لله مسجدا، تعليق الألباني "صحيح" [↑](#footnote-ref-16)
17. - أخرجه ابن أبى شيبة (1/275، رقم 3156) ، والطيالسى (ص 62، رقم 461) ، وابن حبان (4/491، رقم 1611) ، والطبراني في الصغير (2/246، رقم 1105) ، والبيهقي (2/437، رقم 4089) قال الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم: 6128 في صحيح الجامع.‌ [↑](#footnote-ref-17)